

معرض للبلجيكي توم بوغارت : «خيار أو خيار» .. وحدة الفن والسياسة عمان - الدستور - خالد سامح

"خيار أو خيار" تحت هذا العنوان جاء معرض الفنان البلجيكي توم بوغارت ، الذي قدم خلاله مجموعة من الأعمال التشكيلية المعبرة عن قضايا سياسية وإنسانية راهنة على صعيد الشرق الأوسط.

يطرح بوغارت (يقيم في الأردن منذ ثلاثة شهور) في معرضه عددا من الأسئلة حول مستقبل المنطقة العربية وعملية السلام بالإضافة إلى التصور النهائي للحل والتسوية السياسية في المنطقة ، وقد وظف بوغارت التشابه والتقارب بين مفردتي "الخيار" بفتح الخاء وبمعنى الفرصة المتاحة ومفردة "الخيار" بكسر الخاء في إشارة تهكمية ساخرة إلى ما بات يعرف بالأدبيات الاسرائيلية بـ "الخيار الأردني" أي حل الصراع مع الفلسطينيين باتخاذ الأردن وطنا بديلا لهم ، أو دولة يحققون فيها آمالهم بالاستقلال والحرية بينما تستولي الدولة العبرية على كامل الأراضي الفلسطينية إلى الأبد.

عبر مجموعة صور لنبتة الخيار وقد ألصق عليها صور للعلم الأردني يذهب "بوغارت" للتعبير عن حتمية فشل ذلك الخيار المطروح اسرائيليا للحل كما تتبع الفنان بالصور حبة "خيار" وهي تدبل يوميا وتذوي في إشارة إلى تلاشي إمكانية أي حل يقوم على رؤية اسرائيلية أحادية للصراع مع الفلسطينيين والعرب بصورة عامة.

كما قدم "بوغارت" في معرضه مجسم لببيت بلاستيكي وقد زرع به شتلات خيار حقيقية واختار غطاء البيت من مجموعة نماذج لأغطية تستخدم عادة في منازل الأردنيين ، أما الجزء الثاني من المعرض فهو بعنوان "كومبيسور" ويركز على تأمل نقاط تقاطع الاستبدادية المتنوّرة وملصقات شركة مرسيديس لمحركاتها الخارقة مستخدما بذلك رموزا من المحيط البصري.

وفي حديث لـ "الدستور" شدد الفنان بوغارت على دور الفن في التعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية المختلفة للشعوب ، وأشار إلى تأثير مشاريعه الفنية بالعديد من الأحداث السياسية أو ما يقرأ من كتب ومنها كتاب "اقتل خالد" للصحفي الاسترالي بول ماكفوف والذي يضم الكثير من التفاصيل الانسانية لحياة الساسة الفلسطينيين.

وتوم بوغارت فنان بصريّ وفوتغرافي يستعمل وسيلة التجهيز في تناوله للموضوعات التي يهتم بها ويركز على خلق قطع ضمن سياقات مباشرة مستوحاة من السياسة. بالرغم من أنّ بوغارت غالبا ما يتعامل مع قضايا وموضوعات صعبة ، إلا أنه يحافظ على درجة من الخفة وروح والدعابة في أعماله وغالبا ما تختفي جدية العمل والموضوع وراء قناع الدعابة. يستمر المعرض حتى الحادي والثلاثين من الشهر الحالي حيث يحتتم بذلك الفنان إقامته في "مكان" ويتأمل توم بوغارت الاستمرار بجولته في المنطقة من خلال إقامات فنية في مدن محيطة متعرفا إلى المشاهد الفنية الحياتية المتنوّعة.

اختار الفنان لجولته من الإقامات عنوان "انطباع ، الشرق الأدنى 1" ويحاول فيها بوغارت البحث والتعمق في مفاهيم من مثل: المنتج الفني والهوية والفن ضمن النطاقين السياسي والجغرافي للمنطقة وأحيانا ، الخيار ، وسينتقل بوغارت قريبا إلى دمشق وبيروت.